

تغيير السلطة: المغرب بعد إقالة بنكيران

بواسطة كولين أيليان (/ar/experts/kwlyt-abylyan/)

مايو

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/change-power-morocco-after-benkiranes-ouster/))

عن المؤلفين

كولين أيليان (/ar/experts/kwlyt-abylyan/)

كولين أيليان تحمل شهادة ماجستير في الدراسات الإسلامية ودكتوراه في الفنون والتاريخ الهندسي من جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس. يتضمن مقالها بحثًا وترجمات وصورًا وكتابات ممولة ومنتجة بشكل مستقل. وتتضمن البحوث مشاهدات مباشرة وصورًا موثقة عن الاحتجاجات في شوارع المغرب وثقافات التصويت في المملكة منذ



تحليل موجز

في منتصف آذار/مارس استند ملك المغرب محمد السادس على المادة 47 من دستور عام 2011 لإعفاء رئيس الوزراء عبد الإله بنكيران من منصبه. وقد طلب الملك من هذا السياسي المخضرم المتحدر من بيئة متواضعة نسبيًا حيث نشأ في الرباط سلا التنحي رغم تعيينه لولاية ثانية وفوز حزبه في التصويت الشعبي والتزام الملك بالإصلاحات الديمقراطية خلال الربيع العربي الذي شهدته المغرب في 2011. وتمثل الهدف من هذه الخطوة في تذييل عائق من أمام "حزب العدالة والتنمية" الذي يخوض مفاوضات بشأن إقامة حكومة ائتلافية. لكن تبقى عدة أسئلة متمحورة حول السبب الذي دفع بالعاقل المغربي إلى عدم استخدام تكتيك قد لا يراه الخارج والداخل بمثابة إهانة بهذا الحجم للقيم الديمقراطية. ويسعى هذا التحليل إلى الحصول على إجابات في الظروف الداخلية والقوى المحيطة بالحدث كما يسلط الضوء على احتمال بقاء المغرب شريكًا ينعم بالاستقرار في منطقة تعجّ بالاضطرابات.

كان عزيز أخنوش وهو صديق للملك محمد السادس وداعم لقطاع الأعمال الأداة المستخدمة لتنحية بنكيران. ورغم أن حزب "التجمع الوطني للأحرار" الذي يقوده أخنوش لم يفز بولاية شعبية إلا أنه عرقل ائتلاف بنكيران الجديد بعد تقويض ائتلاف آخر تم الاتفاق عليه مسبقًا. وعقب انتخابات تشرين الأول/أكتوبر 2016 خاض بنكيران مفاوضات بشأن دمج "التجمع الوطني للأحرار" و"الحركة الشعبية" لكنه رفض انضمام "الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية" الذي فضله أخنوش على "حزب التقدم والاشتراكية". وكان "الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية" و"الاتحاد الدستوري" و"الحركة الشعبية" يقفون في صف "التجمع الوطني للأحرار". أما السبب الذي كان جعل أخنوش يتمتع بهذا القدر من القوة والنفوذ فلا يزال مبهمًا نظرًا إلى أن حزب "التجمع الوطني للأحرار" لم يفز في الانتخابات. وقد يعزى السبب إلى علاقته الوثيقة بالسلطة الملكية وبالمخزن.

ويقف قائدا "حزب العدالة والتنمية" وحزب "التجمع الوطني للأحرار" على طرفي نقيض في المعتزك السياسي. فبنكيران و"حزب العدالة والتنمية" الإسلامي المعتدل نسبيًا يستندان إلى مبادئ موجهة دينيًا وإلى الشفافية ومكافحة المحاباة والفساد. وكان النقاد الداخليون والخارجيون على السواء يمن فيهم الأمم المتحدة ومنظمة "هيومن رايتس ووتش" ووزارة الخارجية الأمريكية قد فتحو تحقيقًا ويواصلون مراقبة المشاكل التي يواجهها المغرب مع الفساد وغياب الشفافية في الإدارة والقوات الأمنية والقضاء. وقد أدت المشاكل إلى اندلاع تظاهرات مناهضة للحكومة خلال الربيع العربي الذي شهدته المملكة والاستفتاء على الدستور. ورغم أن "حزب العدالة والتنمية" مقيد في نهاية المطاف بقوة التوزيع التي ينص عليها دستور 2011 يُنتخب ديمقراطيًا وهو عمليًا الحزب السياسي الوحيد في البرلمان المغربي الذي يرى عامة الشعب أنه مستقل نسبيًا عن المخزن. كما لم تطل شكاوى الفساد الكبيرة "حزب العدالة والتنمية" بخلاف العديد من منافسيه. ويشير فوزه في الانتخابات بشكل مستمر منذ عام 2011 إلى اهتمام الشعب المغربي بالإصلاح والتوزيع العادل للتمويل والفرص خارج الدوائر القديمة العهد لأصحاب الامتيازات السياسية.

غير أن "حزب العدالة والتنمية" وبنكيران خسرا ربما الدعم السياسي الذي كانا يحظيان به بسبب بعض السياسات المعتمدة وسلوك قاداتهما. وكان "صندوق النقد الدولي" أرغم الحزب وبنكيران على إرساء التوازن في الميزانية. وشملت تدابير التقشف خفض تمويل التعليم ومعاش الموظفين الحكوميين والتقاعد والاعانات على مواد غذائية أساسية مثل الطحين والبنزين وهي إعانات كان الملك

محمد السادس حافظ عليها أو أفرها لاسترضاء الشعب كما أثار "حزب العدالة والتنمية" غضب بعض جماعات الدفاع عن حقوق النساء وخبّب أمل المنظمات المعارضة مثل حركة "20 فبراير". أخيرًا كانت علاقة بنكيران بمجموعات الأمازيغ المغربية التي تشكّل أقلية متوترة نظرًا إلى التصريحات التي اعتُبرت مهينة حيال ثقافة البربر ولغتهم وقد يكون فقدان بنكيران لشعبيته ودعم الإعلام من أهم العوامل التي شجعت معارضيهِ ودعمت مركزهم

ولربما شكّل الإحراج المتكرر الذي سببه بنكيران للملك محمد السادس المسمار الأخير في نعش مسيرته السياسية فقد انتقد روسيا بسبب أفعالها في سوريا بعد مرور بضعة أشهر فقط على استقطاب المملكة الاستثمارات والسياح الروس كما هاجم الصين في العام نفسه الذي أنهى خلاله الملك مشروع "مدينة محمد السادس- طنجة تيك" المدعومة من الحكومة الصينية وتفوّه كذلك بكلام غير موزون وفي غير محلّه مرة أخرى خلال مفاوضات أجراها المغرب بشأن مشروع "نور ورزازات IV" وهي محطة للطاقة الشمسية يتمّ بناؤها بتمويل ألماني في درعة - تافيلالت

من جهة أخرى إن "التجمع الوطني للأحرار" علماني بحت ويتلاءم مع المقاربة المؤيدة للتنمية التي يعتمدها المخزن رغم تورطه في فضائح فساد إن هذا الحزب السياسي ينتمي إلى اليمين الوسطي وهو موال للقصر أسسه أواخر سبعينيات القرن الماضي أحمد عصمان صهر الملك الحسن الثاني والد الملك محمد السادس وقد استلم أخنوش السلطة في 2012 من صلاح الدين مزور وزير الشؤون الخارجية ووزير المال والاقتصاد السابق الذي اشتهر بالمكافآت الكبيرة التي منحها لنفسه و نور الدين بنسودة الخازن العام المغربي

يُذكر أن أخنوش هو من النخبة وتجمعه علاقات وطيدة بالملك واستنادًا إلى موقع وزارة الفلاحة والصيد البحري الإلكتروني التي يتولاها أخنوش هو عضو في المجلس البلدي لتافراوت والرئيس السابق لمجلس جهة سوس ماسة درعة كما يشغل منصب الرئيس التنفيذي لمجموعة "أكوا" القابضة وهي اتحاد شركات مغربي يضمّ نحو خمسين شركة وتتأتمن أرباحه من مجالات وقطاعات النفط والغاز والاتصالات والسياحة والفنادق والعقارات إن أخنوش مدير "البنك المغربي للتجارة الخارجية" ومدير سابق في "بنك المغرب" وكذلك رئيس سابق لـ "تجمع النفطيين المغاربة". وتعود علاقات أخنوش بالمخزن إلى تسعينيات القرن الماضي ففي 1999 كان عضوًا في "خلية التفكير" وهي مركز بحوث يضمّ مستشارين ملكيين مستقبليين أسسه الملك الراحل حسن الثاني ويُعرف باسم "مجموعة 14" ويشمل أفرادًا شباب من عائلات النخبة الذين تولوا تحديث وإصلاح الاقتصاد المغربي

وقد حدثت الكثير من التطورات في العائلة حيث أن خنوش متزوج من سلوى إدريسي الرئيس التنفيذي لمجموعة أكسال القابضة وتمتلك حصص في مركز الدار البيضاء التجاري الذي يعتبر أحد المراكز التجارية الهامة ويذكر ان أكسال قد أبرمت شراكة مع شركة "وصال كابييتال" وهي عبارة عن شراكة بين الحكومة المغربية ودول الخليج بما فيها المملكة العربية السعودية لتقوم ببناء مركز تجاري آخر بالقرب من نهر بوريغريغ بالرباط

وفي أواخر العام 2015 تورطت وزارة الفلاحة والصيد البحري إلى جانب "مخطط المغرب الأخضر" الذي تعتمده في فضيحة فساد شملت تلقي مسؤولين أو مفتشين رشاوي لتفادي عمليات التفتيش أو للتغاضي عن الانتهاكات وقد أمر أخنوش بإجراء تحقيق شامل في هذا الخصوص غير أنه من الصعب الحصول على النتائج أو كيفية فرض الغرامات إذا فُرضت أساسًا فلم يتمّ التبليغ بالكامل عن تفاصيل هذه الانتهاكات وبات المرء يتساءل ويشكك في ما إذا كان أمن الغذاء والقوانين البيئية معرضة للخطر باختصار يقدم أخنوش و"التجمع الوطني للأحرار" مقارنة مزاولة الأعمال كالعادة التي كانت قائمة قبل العام 2011 بدلًا من اللجوء إلى الإصلاح تجدر الملاحظة أن لإقالة بنكيران أهدافًا متعددة فهي تُظهر بشكل ملموس سيطرة المخزن على الجمهور المحلي والدولي كما تضع اللمسات الأخيرة على وضعه ككبش فداء لتدابير التقشف وتفسح المجال أمام ائتلاف داعم للأعمال قد يُظهر اهتمامًا أقل بحقوق الإنسان والبيئة

غير أن مكاسب الائتلاف الجديد قد تفوق ما يتمناه فتقويض العملية الديمقراطية ووجود حزب يُعتقد أنه متورط بالفساد ربما يؤدّي إلى مزيد من الاستياء كذلك المحيط بحادثة مقتل الصياد محسن فكري المريعة لا سيما في حال عدم تبلور الوظائف أو توزيع الوظائف بشكل منصف واستفادت النخبة فقط من توجه الحكومة الجديد وكان المغربيون قد نظموا احتجاجات في الشوارع عقب حادثة سحق شاحنة نفايات لفكري بشكل مروّع خلال تشرين الأول/أكتوبر 2016 حيث تمّ تداول مقاطع فيديو عن مقتله بشكل واسع عبر الإنترنت

كما يمكن التعبير عن الاستياء بطريقة أخرى أكثر تخريبًا فاستنادًا إلى مقال في مجلة "تيلكيل" صدر في تشرين الثاني/نوفمبر 2014 ودراسات أجرتها "مجموعة صوفان" في 2015 و"مرصد الشمال لحقوق الإنسان" في 2014 انضمّ آلاف المغربيين لأسباب مالية حسبما تردّد إلى مقاتلي "الدولة الإسلامية" في الشرق الأوسط بمن فيهم بعض المغربيين من طنجة والحسيمة وفي شباط/فبراير من هذا العام نشرت "تلكيل" أيضًا مقالًا يصف تفكيك ما وُصفت بأنها خلايا إرهابية بما في ذلك في الجديدة التي تبعد حوالي أحد عشر ميلًا عن ميناء الجرف الأصفر ومخزن النفط والفوسفات الموجود فيه وإذا ما شجعت الحكومة المغربية عند أعلى مستوياتها المحسوبية

موصى به



BRIEF ANALYSIS

[Bennett's Bahrain Visit Further Invigorates Israel-Gulf Diplomacy](#)

//

◆

Simon Henderson

(/policy-analysis/bennetts-bahrain-visit-further-invigorates-israel-gulf-diplomacy)



BRIEF ANALYSIS

[Libya's Renewed Legitimacy Crisis](#)

//

◆

Ben Fishman

(/policy-analysis/libyas-renewed-legitimacy-crisis)



تحليل موجز

[مواجهة أزمة الغذاء في سوريا](#)

فبراير

◆

عشتار الشامي

(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/)

المناطق والبلدان

